العرب
الإثنين 2021/09/06
السنة 44 العدد 12171

شابة يمنية توثق حكايات بلادها بعيون كاميراتها

تعمل شابة يمنية على تدريب الشباب ومساعدتهم على بناء الذاكرة اليمنية عن طريق إنتاج الأفلام، حتى تكون مرجعا بصريا للأجيال القادمة، معتبرة أن إنتاج الأفلام وخاصة الوثائقية يعد من أهم الأدوات لإيصال صوت قضية أو قصة.

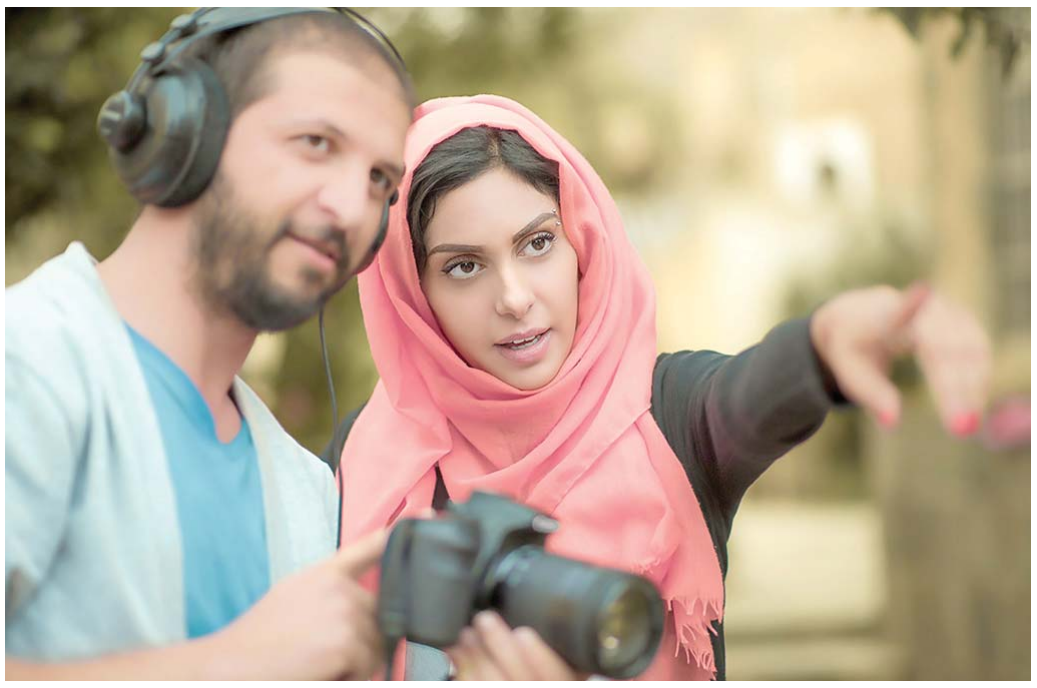

حمل الكاميرا أشد خطرا من حمل السلاح

صنعاء – تواصل الشابة اليمنية يسرى إسحاق هوايتها في إنتاج الأفلام التي توثق تفاصيل مهمة في البلد العربي الفقير الذي يعاني واحدة من أسوأ الأزمات عالميا.

واستطاعت إسحاق خلال سنوات، إنتاج عدد من الأفلام القصيرة، معظمها وثائقية، قبل أن تنجح في تأسيس أكاديمية تدريب لإنتاج الأفلام في العاصمة صنعاء، أكبر مدن اليمن.

وتقول إسحاق إن "لديها إيمانا بأن إنتاج الأفلام وخاصة الوثائقية، هي من أهم الأدوات التي نحتاجها لنوصل صوت قضية أو قصة، أو التعبير عن حالة مثلما نمر فيه كيمنيين".

وأضافت "بطبيعتي أحب رواية القصص في حياتي اليومية، حتى لو كان موقفا بسيطا، فسرد تلك التفاصيل تجعلني في قمة السعادة.. هذه الخصلة هي التي جعلتني أحب أن أروي قصصا حقيقية عن طريق ترجمتها بصريا".

وحول عدد الأفلام التي قامت بإنجازها تفيد "بأنها كثيرة، ومعظمها أفلام وثائقية تتحدث عن اليمن، وعن تفاصيل حياة اليمنيين، التي يجب أن تصل للعالم، عن طريقنا نحن، منتجو الأفلام".

وفي بلد يعيش معظم سكانه على المساعدات، فيما الملايين من السكان باتوا على حافة المجاعة، ركز الكثير من الإعلاميين ومنتجي الأفلام على القضايا الإنسانية التي كانت الحرب سببا رئيسا في بروزها.

وأوضحت الشابة اليمنية "القضايا الإنسانية هي ما نسعى لتناوله في أفلامنا، وعن نفسي أبحث عنها دائما، في أفلامنا ومشاريعنا، وأحفز الشباب من منتجي الأفلام حولي أن ينتجوا أفلاما هادفة، سامية، فيها رسالة ملهمة تتحدث عن قصة إنسان، حتى لو كان إنسانا عاديا، فكل شخص يعيش في ظروف مثل ظروفنا، حكايته يجب أن تُروى".

ونتيجة هوايتها ورغبتها بإنتاج الأفلام، جاءت فكرة إسحاق في العمل على إنشاء مرفق تعليمي يكون له إسهام فعال في هذا المجال باليمن.

وتقول إسحاق إن "شركة قُمرة لإنتاج الأفلام بدأت في 2017، وبسبب نجاح نشاط التدريبات، تم إنشاء أكاديمية خاصة ليكون نشاطها الرئيسي هو التدريب ومنفصلا عن العمل التجاري الذي تقوم به أفلام قُمرة".

وتشير إلى أن شريكتها في العمل هي سارة إسحاق التي قامت بتأسيس الشركة والأكاديمية معها في العاصمة صنعاء، مؤكدة "كنت مع سارة نخطو معا حتى حققنا النجاح الذي وصلنا إليه الآن".

واشتهرت سارة بشكل أكبر، عندما أنتجت فيلما قصيرا تحت اسم "ليس للكرامة جدران" الذي وصل إلى المنافسة على جائزة الأوسكار العالمية عام 2014.

وتعد مهمة التصوير في اليمن من أصعب الأعمال التي تواجه الصحافيين والإعلاميين والهواة، حيث سبق أن تم رصد اعتقالات من قبل أطراف النزاع بسبب التصوير.

ولفتت يسرى إلى أن "حمل الكاميرا ينظر إليه بأنه هو أشد خطرا من حمل السلاح في اليمن، فهناك صعوبة في التحرك بالكاميرا، ولا يتم إلا بتصاريح قد تحد من قدرتنا على إنتاج الفيديوهات والأعمال التي نطمح أن نصل إليها".

وأضافت "نحن الآن بصدد بناء مشروع هو بناء الذاكرة اليمنية عن طريق إنتاج الأفلام والتوثيق".

وتابعت "التدريبات التي قمنا بعملها في السابق هي بمثابة وضع حجر الأساس لهذا المشروع، وتحفيز الشباب على توثيق كل ما يستحق توثيقه لنقوم ببناء ذاكرة اليمن الحالية التي ستكون مرجعا بصريا للأجيال القادمة".

وحول تقييمها العام لإنتاج الأفلام في اليمن، تقول "منتجو الأفلام في بلدي يجب عليهم أن يقوموا بمعرفة أساسيات إنتاج الأفلام.. هناك مشوار طويل جدا لكي تبدأ بتصوير فيلم، وهي مرحله البحث وتطوير الفكرة".

وتلفت إسحاق إلى أن "ثقافة توزيع الأفلام ومشاركتها في مهرجانات عالمية، قد تكون في بدايتها باليمن، ونحن نسعى كأكاديمية أن نغذي عقول الشباب بأهمية هذه المرحلة أيضا".

وأضافت "نمر بمرحلة مهمة في تاريخ اليمن، يجب علينا أن نوثق تجاربنا، لتصبح هذه الفترة معروفة، غير قابله للتحريف، والافتراء.. سوف أستخدم إنتاج الأفلام لتحقيق هذا الشيء".

صباح العرب

كرم نعمة

رئيس قساوسة هارفارد ملحد

كان الخبر الأكثر اهتماما في الصحافة الأميركية الأسبوع الماضي بعد اختيار غريغ أبستين كرجل دين ملحد، أو ما يوصف بالأب الروحي للحركة الإنسانية، رئيسا للقساوسة في جامعة هارفارد.

هذا المنصب في أرقى الجامعات الأميركية يقوم منذ أربعة قرون بتنسيق أعمال العشرات من القساوسة الذين يقودون الطوائف المسيحية واليهودية والمسلمة والهندوسية والبوذية في الحرم الجامعي.

كان الخيار لافتا خصوصا من رجال دين جامعيين، اختاروا رجل دين ملحدا ليكون على رأسهم في إدارة شؤون أديان مختلفة، لسبب قد يبدو بسيطا في أروقة الجامعة الأرقى في العالم، لكنه سيكون فنتازيا عندما يتم تداوله في أوساطنا الإسلامية.

لقد أجمع رجال دين جامعيون من مختلف الأديان على تأثير أفكار أبستين وقوتها الروحية لذلك بدا لهم جديرا بهذا الموقع الديني الجامعي. على الجانب الآخر أجمعت نخبة كبيرة من الطلاب بعضهم نشأ في عائلات متدينة وآخرون لم تُعرف قناعاتهم الدينية، على تأثير أبستين على حياتهم الروحية.

ذلك يعني أن هناك من يعرّف نفسه بالروحاني من دون أن يكون مؤمنا بدين محدد. وهو ما سبق وأن عبّر عنه رجل الدين الملحد غريغ أبستين في كتابه "الخير بدون الله" الذي لقي تجاوبا غير متوقع من القبول بأفكاره.

يعرف أبستين الذي يعمل منذ عام 2005 كقس إنساني في جامعة هارفارد بأنه قائد ورجل دين روحاني بارز في الحركة الوطنية لبناء مجتمعات إنسانية إيجابية وشاملة وملهمة. لذلك اتفقت على تسميته كبرى المؤسسات الدينية والبحثية "كأحد كبار رجال الدين والأخلاق في الولايات المتحدة".

لست مخوّلا في الحكم على تصنيف أبستين كرجل خير أو شر أمام القارئ العربي، خصوصا المسلم منه، لكنني أرى من الأهمية وفق مبدأ حرية تبادل المعلومات تقديمه للتأمل في طبيعة أفكاره، حيث يرى أن نسبة متزايدة من الناس لم تعد تتعاطف مع أيّ تقليد ديني لكنهم يعملون كأشخاص صالحين لعيش حياة أخلاقية. وقام على مدار عمله أستاذا في هارفارد على تدريس أفكار الحركة التقدمية التي تركز على علاقات الناس مع بعضهم البعض بدلا من علاقتهم مع الله. ويدافع عن فكرة عدم التطلع إلى إله للحصول على إجابات، بقدر الحصول عليها من تداول الناس الخيرين مع بعضهم.

مع ذلك لا يرى ممن انتخبه من زملائه القساوسة ورجال الدين بالإجماع أن يقودهم رجل ملحد فكرة غير منطقية، لأن أبستين لم يتخل خلال سنوات عمله في هارفارد عن إبقاء خطوط الاتصال مفتوحة بين الأديان المختلفة للحصول على القيمة المضافة التي قدمها الدين خلال قرون.

مهما يكن من أمر أن هذا القس اللاديني فرد في تيار يتزايد ويبدو الأسرع نموا في العالم، ففي الولايات المتحدة وحدها يشكل الملحدون والمحايدون دينيا نسبة 20 في المئة من السكان.

مروحية ناسا لا تتوقف عن التحليق فوق الكوكب الأحمر

واشنطن – باتت مروحية "إنجينيويتي" التابعة لوكالة الفضاء الأميركية في رحلتها الثانية عشرة رغم أنه كان مقررا أن تحلق خمس مرات كحد أقصى.. فيما لا يبدو مسؤولو "ناسا" مستعدين للتوقف عند هذا الحد.

وقد مددت وكالة الفضاء الأميركية المهمة إلى أجل غير مسمى بعد النجاح الكبير الذي حققته. وأصبحت المروحية رفيقة درب روبوت "برسيفرنس" الجوال المكلف رصد آثار حياة قديمة على المريخ.

ويقول جوش رافيش المسؤول عن فريق الهندسة الميكانيكية في "إنجينيويتي" إن "كل شيء يحصل على أحسن ما يرام"، مضيفا "نتدبر أمرنا بصورة أفضل من المتوقع على سطح المريخ".

وتابع رافيش "عندما أتيحت لي فرصة البدء بالعمل على المروحية، كانت لدي ردة الفعل عينها لكثيرين إذ تساءلت، 'هل سيكون ممكنا'" التحليق فوق المريخ. فهذا التحدي كبير لأن الهواء على سطح المريخ يتسم بكثافة توازي 1 في المئة فقط من ذلك الموجود في الغلاف الجوي للأرض.

وعلى سبيل المقارنة، يشبه ذلك تسيير مروحية على علو ثلاثين كيلومترا في الأرض.

واضطرت مروحية "إنجينيويتي" أيضا إلى مقاومة عملية إطلاق من صاروخ وهبوط على الكوكب الأحمر في 18 فبراير الماضي بعد سبعة أشهر بقيت خلالها معلقة بالروبوت الجوال الذي انفصلت عنه لاحقا.

ومن الصعوبات الأخرى أيضا الصمود في ليالي المريخ الجليدية من خلال رفع حرارتها بفضل ألواح شمسية تشحن بطارياته خلال النهار. وأيضا تعين التحليق بصورة مستقلة بفضل سلسلة أجهزة استشعار، بما أن التأخير في التواصل بين الأرض والمريخ يعيق إرسال تعليمات في الوقت الحقيقي.

> المهندسون يفكرون في البديل المحتمل لهذه المروحية، أي الجيل المقبل من المروحيات على المريخ

وفي 19 أبريل، أجرت "إنجينيويتي" أول رحلة لها، في حدث تاريخي لمركبة مزودة بمحرك فوق كوكب آخر. وتخطت المهمة التوقعات وأجرت إحدى عشرة رحلة أخرى.

ولفت رافيش "تمكننا من مواجهة رياح أقوى مما كنا نعتقد".

وأوضح هذا الموظف في مختبر الدفع النفاث التابع للناسا، "خلال الرحلة الثالثة، بلغنا كل الأهداف الميكانيكية وجمعنا كل المعلومات التي كنا نأمل الحصول عليها".

ومذاك، ارتفعت المروحية إلى علو 12 مترا واستمرت آخر رحلة لها لدقيقتين و49 ثانية. وفي المحصلة، اجتازت المروحية مسافة 2.6 كيلومتر.

وفي مطلع مايو، أجرت المروحية أول رحلة لها ذهابا من دون إياب، من خلال الهبوط خارج المسار الذي اختير أساسا بعناية لشهرها الأول.

وباتت "إنجينيويتي" تُرسل كمركبة كاشفة لالتقاط صور بالاستعانة بآلة تصوير ملونة، إذ إن الأداة المدمجة وحدها ليست ضرورية لحسن العمل.

وبعد أكثر من ستة أشهر على الكوكب الأحمر، ازدادت شهرة المركبة الصغيرة البالغ وزنها 1.8 كيلوغرام لدى العامة وأصبحت صورها على الأكواب والقمصان تباع عبر الإنترنت.

نظريا، يمكن للمروحية العمل لفترة إضافية من الزمن. غير أن فترة الشتاء تقترب ما قد يعقد الأمور.

غير أن البيانات التي جمعتها "إنجينيويتي" حتى اليوم، يفكر المهندسون في البديل المحتمل لهذه المروحية، أي الجيل المقبل من المروحيات على المريخ.

ويقول رافيش "نتوقع تطوير مروحيات بوزن يراوح بين 20 كيلوغراما و30، قادرة على نقل معدات علمية".

> كشفت الممثلة والمخرجة السعودية فاطمة البنوي عن مشاركتها في أول مهرجان سينمائي دولي يقام في جدّة، قائلة «في غاية السعادة والامتنان أن أكون شاهدة ومشاركة ومحركة للمشهد السينمائي السعودي، ولاسيما لأول مهرجان سينمائي دولي يقام في مسقط رأسي في مدينتي وحبيبتي، جدّة، عروس البحر الأحمر».

ثيران إسبانيا تعود إلى الركض

فيلاسيكا دو لا ساجرا (إسبانيا) – اندفعت عشرة ثيران هائجة عبر شوارع فيلاسيكا دو لا ساجرا الأحد مطاردة المئات من العدائين في أول مهرجان لركض الثيران يقام في إسبانيا منذ بداية جائحة فايروس كورونا.

وتنظم قرى ومدن في أنحاء إسبانيا هذه المهرجانات غير أنها كانت ممنوعة في العام الماضي بفعل تطبيق قيود صحية صارمة. وقد تزايدت المعارضة لهذه المهرجانات في السنوات الأخيرة بينما ظل المجتمع الإسباني منقسما إزاء قضية استخدام الثيران في التسلية.

ولم يصب أحد بأذى خلال جولة الركض الأولى في القرية التي يبلغ عدد سكانها 1700 نسمة وتبعد 65 كيلومترا جنوبي مدريد.

وقال مجلس القرية إنه من أجل الالتزام بالقيود الصحية تم السماح لعدد يصل إلى تسعمئة عداء بالركض أمام الثيران كل يوم خلال المهرجان الذي يجري بين يومي الخامس والثاني عشر من سبتمبر الجاري. وتم قصر عدد المتفرجين على 1300 فرد في كل مرة.

وتثير مصارعة الثيران تساؤلات لدى قسم من المجتمع إذ يتظاهر ناشطون مناهضون لهذه الرياضة بشكل متكرر للاحتجاج على قتل الآلاف من الثيران كل عام.

وترى جماعات حقوق الحيوان أن الجائحة كان ينبغي أن تكون جرس الإنذار لهذه الرياضة.

وأوضح استطلاع أجرته شركة إلكتومانيا في 2020 أن 47 في المئة من الإسبان يؤيدون منع مصارعة الثيران بينما عارض 18.6 في المئة إلغاءها واعترض 37 في المئة على مصارعة الثيران لكنهم لم يبدوا رغبة في منعها.

ومع ذلك يرحب العديد من مربي الثيران المقاتلة ومنظمي العروض بعودة ثيرانهم بعد استراحة كارثية فرضها الوباء.

رجل يهاجم مخرجا يابانيا بمعول

طوكيو – هاجم شخص يحمل معولا وسكينا مساء السبت في طوكيو مركبة كانت تقل المخرج الياباني الشهير تاكيشي كيتانو إثر خروجه من برنامج تلفزيوني، من دون التسبب بأي إصابات، وفق وسائل إعلام يابانية.

وأفادت قناة "أن إتش كاي" اليابانية العامة أن كيتانو كان يهمّ بمغادرة مقر قناة "تي.بي.أس" الخاصة قرابة الساعة 15.40 بتوقيت غرينيتش بعد مشاركته في برنامج على الهواء مباشرة.

وقد اندفع المعتدي، وهو رجل أربعيني، نحو سيارة المخرج وبدأ يوجه ضربات بالمعول ما أدى إلى تضرر الزجاج وأجزاء أخرى منها.

وأوقف الرجل على الفور وهو يخضع الأحد للاستجواب من الشرطة، بحسب وسائل إعلام يابانية.

ويُعرف كيتانو في الخارج بأفلامه الزاخرة بالشخصيات المعذبة والأحداث العنيفة في أوساط المافيا اليابانية.